

أهل العطب .. والسلطان بدر أبوطويرق



Thursday 14th April 2016 04:12 PM

شبوۀ برس - خاص - المكلا

في هذه القصيدة ، يخاطب الشيخ الصوفي عمر بن عبدالمعمر (أهل العطب) ، و كلمة (العطب) في لهجة أهل حضرموت تعني (الياف القطن) البيضاء الصافية الناصعة البيضاء ، و لقد استخدم الشاعر صفات القطن تلك للرمز الى أهل الدين من العلماء و الفقهاء و الزهاد من أهل وادي دوعن اليمن .

في هذه القصيدة ، يحث الشاعر أولئك المخاطبين على الثورة و التمرد و أخذ ثأرهم من عدوهم و خصمهم الذي نعتقد أنه السلطان بدر بن عبدالمعمر الكثيري الملقب (أبوطويرق)-ت 977هـ-

لعل اشعار الشيخ بالمخرمة التحريضة هي سبب العداوة و الخصومة التي سادت بين السلطان و الشاعر ، و ادت الى تعدد حالات نفيه ، ثم وضعه تحت الإقامة الجبرية في بيته في سيئون حتى وفاته .

نعتقد ان هذه القصيدة نموذج و شهادة على الدور الثوري و النضالي الجهادي لأهل العلم الحضارمة بمختلف اتجاهاتهم ، اي مدرسة حضرموت الاسلامة و تميزها عن غيرها من المدارس .

للشاعر الصوفي : عمر بن عبد الله بامخرمة - ت 952هـ
 بايعين العطب شوفوا العطب في بواره
 بوروه اهل ليمن و افسحوا في التجارة
 قالوا ان الفوايد فيه قدها خسارة
 فاعلم اهل العطب و اصعد اليهم بمارة
 خذ الى اهل الخريبة و الرشيدين شارة
 و اعط ذبيان من قولي خياره خياره
 قل له اين انت ، وين الزعزعة و الثوارة
 وين ذيك الدعاوي و العنف و الحرارة
 كل ساعة و نا ساهن تجينا اشارة
 من قداكم و جاعل عاد فيكم جسارة
 ما نفعنوا ، و لا جار حمى دار جاره
 غير جيدكم امسى محتصر في جداره
 فإ الحاد للمذهب تبين عواره
 خربوا منه الاعداء نايفات العمارة
 فارح ارح بنا كلين يأخذ بثاره
 ذا بعوده و ذا بيده و الآخر بناره
 شدوا الراس شنوا غارة من بعد غارة
 و ان تخلف حد كسروا بالمغارف دياره
 لكم خالص التحية و التقدير و الاحترام .

*- بقلم : سالم فرج مفلح - باحث ومرخ - حضرموت